كقوله الى مرجعكم ونحوه من المصادر التى جارت على هذا المثال والهوى
مقصور والشهوة نظيران هوى يهوى هوى ثم ذكر سبحانه
انعامه عليهم بارسال رسله اليهم وما قابلوه به من تكذيبهم فقال
ولقد اتينا موسى الكتاب اى اعطيناه التوراة وانزلناه اليه و
قفينا من بعده اى اتبعنا من بعد موسى بالرسل رسولا بعد رسول
يتبع الآخر الأول فى الدعاء الى وحدانية الله تعالى والقيام بشرايعه
على منهاج واحد لان كل واحد من بعثه الله نبيا بعد موسى الى زمن
عيسى ع فانما بعثه باقامة التوراة والعمل بما فيها والدعاء الى ذلك
واتينا عيسى بن مريم البينات اى اعطيناه المعجزات والدلالات
على نبوته من احياء الموتى وابراء الاكمه والابرص ونحو ذلك من الآيات
الدالة على صدقه وصحة نبوته وقال بعضهم اراد بالبينات الانجيل
وما فيه من الاحكام والآيات الفاصلة بين الحلال والحرام وايدناه
بروح القدس اى قويناه وانصاره بجبرئيل ع عن قتادة والسدى و
الضحاك والربيع واختلف فى سبب تسمية جبرئيل ع روحا على وجوه
احدها ان يحيى بما يأتى به من البينات الاديان كما يحيى بالارواح
الابدان وثانيها انه سمى بذلك لان الغالب عليه الروحانية وكذلك
سائر الملئكة وانما خص بهذا الاسم تشريفا له وثالثها انه سمى
واضيف الى القدس لانه كان بتكوين الله تعالى اياه روحا من عنده
من غير ولادة والد ولده وقال ابن زيد المراد بروح القدس الانجيل
كما سمى الله تعالى القرآن روحا وقال وكذلك اوحينا اليك روحا
من امرنا فكذلك سمى الانجيل روحا وروى الضحاك عن ابن عباس

ان الروح

ان الروح الاسم الذى كان عيسى عليه السلام يحيى به الموتى وقال
الربيع هو الروح الذى نفخ فيه فاضافه الى نفسه تشريفا كما قال بيت الله
وناقة الله واقوى الاقوال والوجوه قول من قال هو جبرئيل ع واذا قيل
لم خص عيسى ع من بين الانبياء بانه مؤيد بجبرئيل ع وكل نبى مؤيد
والعقول فيه انما خص بذلك لثبوت اختصاصه به من صغره الى كبره
فكان يسير معه حيث سار ولما هم اليهود بقتله لم يفارقه حتى
صعد به الى السماء وكان ممثل لمريم ع عند حملها به وبشرها به ونفخ
فيها واختلف فى معنى القدس فقيل هو الطهر وقيل هو البركة عن
السدى وحكى قطرب انهم يقولون قدس عليه الانبياء اى بركوا و
على هذا فانه كدعاء ابراهيم ع للحرم رب اجعل هذا بلدا امنا وكقول
زكريا ع واجعله رب رضيا وقيل القدس هو الله تعالى عن الحسن
والربيع وابن زيد وقالوا القدس والقدوس واحد وقوله افكلما
جاءكم رسول بما لا تهوى انفسكم استكبرتم خطاب لليهود وكانه
قال يا معشر يهود بنى اسرائيل كلما جاءكم رسول من رسلى بغير الذى
تهواه انفسكم تعظمتم وتجبرتم وانفتم من قبول قوله ففريقا كذبتم
وفريقا تقتلون اى فكذبتم منهم بعضا ممن لم تقتلوا واعلى اقتله
مثل عيسى ع ومحمد صلى الله عليه واله وقتلتم بعضا مثل يحيى وزكريا
وغيرهما وظ الخطاب وان خرج مخرج التقدير فهو بمعنى الخبر وانما
اضاف هذا الفعل اليهم وان لم يباشروه بانفسهم لانهم رضوا
بفعل اسلافهم فاضيف الفعل اليهم وان فعله اسلافهم
وقالوا قلوبنا غلف بل لعنهم الله بكفرهم فقليلا ما يؤمنون

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)